عندما يصبح حمل الوسام عارا

ذهبت عام ١٩٧٨ الى فيلادلفيا للمشاركة في دورة مصرفية مكثفة في «وارتون سكول». وكان هناك اثنان من الاخوة المصرفيين الليبيين معنا في تلك الدورة.

تطورت علاقتنا، زوجتي وانا، بهم واصبحنا نقضي الكثير من الوقت في احاديث سياسية مطولة في بهو الفندق. وكانت مناقشاتنا موضوع تندر بقية المشاركين.

بعد ان توطدت العلاقة بيننا وعرفوا افكارنا اخبرنا احدهم بالقصة التالية التي كانت حديث الناس في ليبيا قبل ان يغادروها بفترة بسيطة، وتتعلق بموضوع القرار الذي اصدره القذافي والذي اعتبر فيه جميع الكتب الموجودة في بيوت ومكاتب المواطنين وما هو موجود منها في المكتبات العامة والخاصة ودور الكتب والمطبوعات او ما هو تحت الطبع من المواد التي يحظر اقتناؤها حيث انها تتضمن، ودون تحديد او تمييز، لغوا لا حاجة للثورة به، وان الكتاب الاخضر يغني عن كل تلك الكتب!! وقد تضمن القرار نصا يتعلق بضرورة ان تتم عملية الحرق بصورة علنية وامام بيت او مكتب مقتني الكتاب او الكتب او امام مكتبه او مكتبته، وسوف تقوم الثورة بمكافأة صاحب اعلى كومة رماد امام بيته او متجره وذلك بمنحه احد (اوسمة الثورة)!!

وعشر رجما.. احيانا تاكل عشما!.